**تاريخ اوربا في عصر النهضة**

**المحاضرة الثانية عشر م.م. يسرى عماد الطه**

**المجلس الامبراطوري في سبير 1526 :**

و بسبب المشاكل التي حصلت في المانيا و التذمر الشعبي ضد الكنيسة بسبب المبادئ التي نشرها مارتن لوثر و ما تبعه من حرب الفرسان و حرب الفلاحين ، قرر الامبراطور ان يعقد المجلس الامبراطوري في سيبر في بافاريا خلال شهر يونيو 1526 لبحث المسألة الدينية و تنفيذ القرار الصادر بحق مارتن لوثر بطرده خارج القانون و معنى ذلك اهدار دمه و مصادرة كتاباته بناءاً على قرار مجمع ورمز في 1521 .

 اجتمع مجلس سيبر و اصدر قراره ضد مصلحة الكنيسة الكاثوليكية اذ كان القرار ينص على :

( لكل امير الحق في ان يسلك السبيل الذي يراه صالحاً في موضوع و قرار ورمز و هو في ذلك مسؤول امام الله . )

بمعنى اصبح لكل امير الحق في اختيار المذهب الديني الذي يروق له في ولايته ، و بذلك اصبح لمذهب لوثر مركز شرعي معترف به و استغله الامراء الذين اختارو المذهب اللوثري بالاستيلاء على املاك الكنيسة في مقاطعاتهم و طردو رجال الدين الموالين للبابا و الرافضين للمذهب الجديد .

 ان سبب صدور هذا القرار هو الموقف السياسي في المانيا

* فقد كان البابا كلمنت السابع على رأس حلف كونتن 1526 الذي تكون لطرد الامبراطور الالماني من ايطاليا .
* الامبراطور كان في اشد الحاجة الى المال الذي يجمعه من رعاياه في كل نواحي الامبراطورية
* كسب الوقت للتفرغ للمعركة الدائرة مع الاتراك العثمانين الذين كانت قواتهم تجتاح المجر .

و عندما تغير الموقف السياسي بعد مهاجمة قوات الامبراطور لروما و نهبها و قاموا باسر البابا ، قبل الاخير الصلح مع الامبراطور مقابل ان يقوم الامبراطور بقمع الحركة اللوثرية .

 **المجلس الامبراطوري الثاني في سيبر 1529**

 رأى الامبراطور شارل الخامس ان يعيد النظر فيما الت اليه البلاد بسبب انتشار اللوثرية و الانقسام الخطير الذي يهدد الامبراطورية فدعا الى عقد المجلس الامبراطوري مرة ثانية في سيبر في مارس 1529 ، و تم خلال المجلس عن القرارات التي اصدرها في المجلس الاول و اصدر هذه المرة قرار ينص على نفاذ مفعول قرارات ورمز عام 1521 ، و الذي يقضي بهدر دم لوثر و قمع ثورة اللوثرين و الغاء الحرية التي منحت للامراء في المجلس الاول .

و اتخذ المجلس قرار اخر بالابقاء على الكنائس اللوثرية التي اقاموها في الولايات التي اختارت المذهب و ممارسة عملها في نطاق العقيدة الجديدة و لكن بشرط ان يقام القداس وفق النظام الكاثوليكي .

 ازعجت تلك القرارات الامراء اللوثرين لان اختيارهم للمذهب الجديد منحهم الفرصة للاستيلاء على اراضي الكنيسة الكاثوليكية في بلادهم ، و معنى تنفيذ قرار الديت الثاني ان يحرموا من الثروة التي هبطت عليهم و يعيدو الارض للكنيسة .

 اعلن اللوثريون بانهم لم ينفذوا القرارات و لا يتقيدون بها بل يحتجون عليها و من هنا اطلق اللوثرين على انفسهم لقب المحتجون و هو اللقب الذي لازم اصحاب هذا المذهب حتى اليوم .

 كان ذلك الاحتجاج القوي تحدي لسلطة الامبراطور ، الا ان الموقف كان يملي على الامبراطور ان يمنع اشتعال حرب دينية بين المسيحيين لا سيما في الوقت الذي اصبحت جيوس الاتراك تهدد اوربا مما يدعو الى توحيد كلمة المسيحين امام الخطر العثماني ، اذ كان الاتراك يحاصرون فيينا و لم يرفع الحصار عنها الا بعد جهد كبير و تضحيات فادحة في اكتوبر 1529 .

 لذلك حاول الامبراطور فك النزاع مع اللوثرين و دعا الى عقد مجلس امبراطوري في مدينة اوجزبرج في يونيو 1530 .

**مجلس اوجزبرج 1530**

 تقرر عقد هذا المجلس الامبراطوري الذي تميز بتوجيه الدعوة الى الامراء البروتستانت للاجتماع مع اندادهم من الامراء الكاثوليك و محاولة فض النزاع و التوصل الى التفاهم بما يرضي الطرفين

 كان ذلك في عام 1530 و هو العام الذي عقد فيه صلح كامبري بين المانيا و فرنسا ، و بذلم ارتاح الامبراطور من حروبه ضد فرنسا لبعض الوقت .

 حضر الامبراطور بنفسه الى المانيا و رأس المجلس في اوجزبرج و كان موقف الامبراطور موقف الحيرة و التردد فقد تمسك كل فريق بارائه ، و كان موقف الامراء و رجال الدين الكاثوليك متعصباً و متشدداً و اخذو يطالبون الامبراطور ان يضرب بيد من حديد على ايدي البروتستانت .

الا ان الامبراطور لم يكن في وسعه ان يستجيب لهذا الرأي و لا ان يتعرض لاستقلال الولايات الالمانية ، الا انه في الوقت نفسه كان متأثر بمن حوله من رجال الدين الكاثوليك و ظهر في موقف المعارض للبروتستانت .

 طلب الامبراطور من ممثلي البروتستانت ان يتقدموا بارائهم و مشاكلهم كتابتاً فتولى مهمة تدوين الاراء احد زعماء البروتستانية و هو ( فيلب ميلانكتون ) و هو اليد اليمنى لمارتن لوثر .

 وضع ميلانكتن مبادئ العقيدة اللوثرية في صيغة معتدلة غاية الاعتدال و قد سميت باعتراف (اوجستانا ) او الاعتراف العظيم .

 بذل الامبراطور مافي وسعه للتقريب بين الطرفين لكن ظهر ان الانشقاق بينهما اعنق مما كان يتصور فقد وضع كبار الزعماء الكاثوليك وثيقة مضادة لاراء البروتستانت و اعلن الامبراطور موافقته عليها .

 و في اواخر سبتمبر 1530 انفض المجلس بعد ان اعطى الامبراطور مهلة قصيرة للبروتستانت ليفكروا في الامر و يتركوا ارائهم حقناً للدماء و كان قد يأس من استعطافهم او ايقاع الشقاق بينهم و لم يبقى امامه الا ان يستخدم الشدة في التعامل مع البروتستانت ، لذلك اصدر قرار بتخطئة معظم العقائد اللوثرية و دعوة الناس الى التنحي عن المذهب المبتدع و الا جزاء من يناصره اشد العقوبات .